الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم اثنين
2023\10\30

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد tomahamid69@yahoo.com WP-IRAQ.COM العدد: 189

تعويم قضية الرهائن وإدخال المساعدات على مشاهد الحرب الوحشية

سمير عادل

ماذا لو أطلقت حماس الرهائن، وتم دخول المساعدات الانسانية الى غزة بشكل انسيابي ومستمر، هل ستوقف إسرائيل دولابها الدموي وتكف عن قصف اهالي القطاع بالقنابل الاهتزازية والفسفورية واللدغة الحديدية!!! دون أدنى شك، ان حياة الانسان لها قيمة عليا، ولا يعلو عليها اية قيمة، وبغض النظر عن انتمائه الفكري والسياسي والديني والعقائدي والقومي والجنسي والعرقي.

إلا ان هذه الحرب الدموية والرجعية التي تقودها إسرائيل ضد أهالي غزة، صنفت الانسان الى قسمين، الأول ينتمي الى إسرائيل وحلفائها وهذا له الأولوية لإنقاذه، والثاني أعداء إسرائيل، فانتزعت منه الصفة الإنسانية وجردته من اية قيمة تذكر سوى تصنيفه الى أرقام.

وهكذا يصطف قادة حلفاء اسرائيل بالطابور بدءا من بايدن ومرورا بسوناك وشولتس وانتهاءً بماكرون، للحجيج الى مخدع نتنياهو رئيس الوزراء، وينزلون بطائراتهم الخاصة، لتقديم الدعم له، ويقدمون العزاء له ويتمسحون به ويجبرون خاطره، ويعتبر نتنياهو هو الأكثر شهرة في العالم، واكثر شخص متورط بالفساد في تاريخ إسرائيل. وإذ ما اخذنا معيار أولئك القادة، الذين حكموا على بوتين بسبب حربه على اوكرانيا من خلال الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية ومجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة، فبالمعيار نفسه، فان نتنياهو متورط بتنظيم عملية ممنهجة في ابادة الفلسطينيين، بقدر تورط هتلر بعمليات إبادة اليهود أيام الحكم النازي خلال الحرب العالمية الثانية، وهذا ليس وصفنا لأننا ننتمي الى جغرافية سميت بالشرق الأوسط، بل حسب قول المنتمين الى الجالية اليهودية في تورنتو ونيويورك ولندن وباقي المدن الغربية التي رفعت شعار: لا تقترف باسمنا الجرائم بحق الشعب الفلسطيني.

يتم تعويم قضية «الرهائن» وخاصة مزدوجي الجنسية على كل ما تخلفها الالة العسكرية الإسرائيلية المهولة من الاف الضحايا ونصفهم من الأطفال. وتتسابق الدول من اجل انقاذ مواطنيها، وحتى روسيا تستغل علاقتها بحماس لإنقاذ من يحملون جنسيتها بعيدا عن مواطني بقية الدول مثل أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وهذا يذكرنا بأيام تفشي وباء كورونا عندما كانت نفس الدول تسرق لقاحات كورونا من بعضها او تحتكرها لنفسها وتحرم بقية مواطني الدول الأخرى منها.

فتركيا وقطر يعلنان عن تقدم إيجابي في مباحثاتهما مع حماس بقضية الرهائن، وبايدن يحث إسرائيل بتأجيل غزوها البري حتى تحل قضية الرهائن، وروسيا تعلن بأنها كانت تبحث مع حماس قضية الرهائن في ردها على اتهام إسرائيل لها بأنها تدعم الإرهاب عندما استقبلت في موسكو وفدا من حماس، بينما تدك إسرائيل بالصواريخ والقنابل على رؤوس من بقوا احياء في غزة، وبموازاته تقتل وتعتقل الفلسطينيين في الضفة الغربية وتهدم بيوتهم ويطلق المستوطنون النار على الفلسطينيين المارين دون أي تردد وبعيدا عن أعين الاعلام وصمت من يدعمون إسرائيل.

والأدهى من كل ذلك ليست هناك مقايضة بين إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين مقابل وقف الحرب على أهالي غزة، بل إطلاق سراح الرهائن مقابل تأجيل الهجوم البربري الإسرائيلي إذا صح التعبير، وليس البري على قطاع غزة. وبموازاة قضية الرهائن التي ليس لها اية علاقة بين ما أقدمت او ستقدم عليه إسرائيل، اختزلت الحرب على العُزَّل في غزة الى «ادخال المساعدات من عدم إدخالها الى قطاع غزة»، في الوقت الذي صرح مدير منظمة الصحة العالمية؛ ليس هناك مكان آمن في غزة، او على حد وصف (منظمة أطباء بلا حدود) للقصف الإسرائيلي بانه بلغ اوج الوحشية.

وفي أروقة الأمم المتحدة، عندما تُصوت ١٢٠ دولة على قرار لصالح إيقاف الحرب على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية اليها، تضرب

التتمة ص٣

رسالة الى الاتحادات والمنظمات العمالية في العالم لوقف الدمار والقتل بحق أهالي غزة

منذ السابع من تشرين الأول ٢٠٢٣ وإسرائيل تمطر أهالي غزة بالقنابل والصواريخ تحت عنوان (حق إسرائيل بالدفاع عن نفسها) وبدعم قادة الدول «المتمدنة» و«الديمقراطية». ان أكثر من ثلث ضحايا الماكنة العسكرية الإسرائيلية هم الأطفال، وما تزال إسرائيل لا تصغي لدعوات وقف إطلاق النار او حتى عقد هدنة إنسانية من اجل إيصال المساعدات الطبية والغذائية والمياه الى سكان غزة.

وأكثر المشاهد تراجيدية، هو موقف المجتمع الدولي المتمثل بمجلس الامن والأمم المتحدة ومؤسساتها، فبسبب الصراع الجاري بين الأقطاب المهيمنة على تلك المؤسسات وخاصة مجلس الامن الدولي، فجماهير قطاع غزة يدفعون الثمن ويُقتَلون وتهدم البيوت على رؤوسهم على مذبح صراع مصالح تلك الأقطاب.

كما يضاف الى تلك المشاهد، الموقف المخزي لوسائل الاعلام الغربية والرواية الإسرائيلية التي تسوقها، وتصور بأنها أي إسرائيل هي الضحية، كي تبرر جرائمها اليومية بحق أهالي غزة العزل وكي تطمس الظلم القومي الذي تمارسها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني منذ عقود.

ان من يوقف الحرب ليس بايدن ولا ماكرون ولا شولتس ولا سوناك ولا ملوني، ولا الأمم المتحدة ولا المؤسسات الصورية والشكلية مثل الاتحاد الأوربي والمؤتمر الإسلامي والجامعة العربية والمتاجرين السياسيين من دول المنطقة بالقضية الفلسطينية، وان انفلات عقال دولة إسرائيل النازية بقتل الفلسطينيين، يقف ورائه اولئك القادة «المتحضرون» الذي يقدمون كل اشكال الدعم السياسي والمعنوي والمادي والعسكرية والأمني لها.

ان تجربة رفاقنا عمال ميناء كاليفورنيا التي اضربت عن العمل في تحميل السفن والبواخر الحربية اثناء التحضيرات للحرب على العراق عام ١٩٩١ وكذلك في استراليا وبريطانيا، تخبرنا عن القوة الكامنة العظيمة التي تملكها هذه الطبقة.

وفضلا على ذلك ان طريق الامن والأمان، طريق ان يعم السلام في المنطقة، هو بحل القضية الفلسطينية حسب قرارات الأمم المتحدة ومجلس الامن القاضي بحل الدولتين، وبإمكان المنظمات والاتحادات العمالية ان تلعب دورا عظيما في قيادة الجبهة الإنسانية العالمية وتنهي اكثر من سبع عقود دوامة العنف ونشر الكراهية القومية والدينية والظلم القومي السافر بحق الشعب الفلسطيني عبر تأسيس دولته المستقلة.

ان من يضع نهاية لهذا المسلسل الدموي بحق أهالي غزة، ومن يوقف الآلة الحربية لدولة إسرائيل ويفتح الحصار الوحشي عليهم ويوصل الغذاء والماء إليهم، هم الطبقة العاملة وخاصة في قطاع الطاقة والصناعة التي تمسك بشريان حياة تلك الانظمة الحاكمة.

ان عيون أطفال غزة وأهالي غزة، بل عيون العالم الإنساني المتمدن والمتحضر مصوبة تجاهكم.

حسن جمعه عواد الاسدي رئيس اتحاد النفط والبتروكيمياويات.

عبد الكريم عبد السادة (أبو وطن) رئيس النقابة العامة للعاملين في قطاع النفط والغاز في العراق.

نهاية تشرين الأول ٢٠٢٣

من قال إنها حرباً على حماس؟!

فارس محمود

الصفحة الثانية

من قال إنها حرباً على حماس؟!

فارس محمود

منذ ٧ تشرين الاول-اكتوبر، تتحفنا الصحافة والاعلام عموماً، والصحافة الغربية على وجه الخصوص، عن «حرب حماس-اسرائيل» أو العكس «حرب اسرائيل-حماس». ان من يتحفوننا بهذه الصيغة يشوشون الامور ويضللوا البشرية. ان أول مقتضيات الحرب هو ان يكون هناك طرفان بينهما درجة من «التوازن» و«التماثل» في القوى او حتى ان يكون الفارق كبيراً. بيد ان ما يجري في غزة ليس بحرب ولا صلة له بحرب. ان ما نراه هو عملية قتل وإبادة جماعية بكل ما للكلمة من معنى بحق الفلسطينيين الابرياء. انه يضاهي أعمال التطهير بحق الابورجينيين او السكان الاصليين في أمريكا وكندا وغيرها.

اننا نرى هنا مصلحة واقعية واضحة لأطراف في هذا التصوير. فحكومة اسرائيل، والمعسكر المناصر لها، تسعى لتصوير الأمر على ان حماس هي منظمة إرهابية، وهي في صراع مع الارهاب ومن أجل «استئصال» الارهاب. وتحدثت من اللحظات الأولى عن وجود الجيش الاسرائيلي رايات داعش السوداء في الأماكن التي هاجمتها حماس وانسحبت منها. ومضى الرئيس ماكرون للحديث، وبنفاق ورياء معهودين، عن «ضرورة توسيع التحالف الذي وقف ضد داعش لمحاربة إرهاب حماس».

من جهة أخرى، لحماس مصلحة كبيرة في إشاعة مثل هذا التصوير، لترد على مكانتها المتداعية وتدفع بمكانتها هذه امام العالم بوصفها طرفاً «ممثلاً لجماهير فلسطين» في صراع مع «عدو الفلسطينيين» وتعلّي من هذه المكانة، بالأخص امام غريمتها منظمة التحرير الفلسطينية ومحمود عباس، في صراع القوى الجاري الذي لا يسير اجمالاً لصالح «القضية الفلسطينية».

فهذا التصوير يهدف الى التغطية على «أصل القضايا»، الا وهو احتلال اسرائيل لفلسطين وسياسات التطهير الاثني والعرقي والتهجير وعمليات القتل والابادة الجماعية وارساء دولة اسرائيل على سائر الاراضي الفلسطينية.

فُجعت البشرية جمعاء بحجم الارهاب الذي مارسته اسرائيل بحق الابرياء. فمن الساعات الاولى للسابع من تشرين الاول، حرض قادة الجيش والمسؤولين الاسرائيليين الجنود وبالفم «المليان» بتصريحاتهم التي هي نموذج صارخ على البربرية السافرة وتفضح، على خلاف ادعاءاتهم، الهدف الأساسي من الحرب.

«سنحاصر غزة بصورة تامة، سنوقف الكهرباء والغذاء والغاز وكل شيء عنها، نحن في حرب ضد وحوش وسنتعامل معها بالشكل الذي يناسبها» (يوفي غالانت وزير دفاع الحكومة الاسرائيلية).

«نلغي جميع قوانين الحرب. لن يتعرض جنودنا للمسائلة تجاه أي شيء. لن تكون هناك محاكم عسكرية»، (الجنرال هرتزل ليفي، رئيس أركان الجيش الاسرائيلي). اي التوصية لجيش «الارض الموعودة»: اقتلوا «على راحتكم»، فليس هناك «محاكم»!!!

حين يكون قادة دولة على هذه الشاكلة، يصبح من الواضح ان هذه الدولة هي دولة فاشية وشوفينية ودولة تطهير عرقي ولا يمكن تسميتها بغير ذلك.

ومن كلام وتصريحات مسؤوليها، ومن المشاهدات الواقعية بالتمشيط الصاروخي لغزة وقصف المستشفيات والمدارس والبيوت على رؤوس اصحابها ومقتل أكثر من ٨ الاف انسان بريء نصفهم من الأطفال وجرح أكثر من ٢١ ألف أخرين!! هي ليست حرباً على حماس!

وبخلاف ادعاءات الفاشيين الاسرائيليين، انها ليست حرباً على حماس ولا «استئصال حماس» ولا «إنهاء وجود حماس»، كما انها ليست حرب «الخير» على «الشر» ولا حرب «الديمقراطية» على «التوحش والإرهاب الاسلامي» ولا حرب «الدفاع عن حياة وأمان الاسرائيليين» وغيرها من ترهات. فالكل يعلم ان «الارهاب» الاسلامي وحماس والجهاد وغيرهم تربوا وترعرعوا في حضن «الديمقراطية» الغربية والاسرائيلية على السواء. فلحد الامس (٢٠٢١) كان نتنياهو يتفاخر في مؤتمر حزبه عن «ارسال اموال طائلة لحماس في غزة بالطائرات الاسرائيلية من اجل شق وتقوية الصدع داخل الفلسطينيين واضعاف تيار محمود عباس!!» بوصفه «منجز سياسي». ان مبتكري هذه الرواية السمجة هم الغرب نفسه و«امبراطورية الكذب»، اي صحافتهم الخانعة والذليلة الممثلة للسياسات الخارجية لبلدانها. ان مبتكري هذه الدعاية هم أنفسهم من نفخوا الروح في هذه التيارات «الارهابية» ورمى الغرب بهذه الجماعات لتمسك بخناق الجماهير الكادحة والمحرومة في بلدانها في كل زاوية من زوايا العالم، بهدف الدفع بسياسات وأهداف الحكومات الغربية الخاصة بلجم اليسار والشيوعية والطبقة العاملة وفرض «الاستقرار» السياسي، قل تأمين أجواء مناسبة، قل قمعية واستبدادية، لحركة الرأسمال والاستغلال والعمالة الرخيصة والربح. وها هي اليوم تمشط قطاع غزة بالصواريخ والمدفعية على رؤوس تلك الجماهير ذاتها التي ابتلت بـ «الارهاب» الاسلامي الذي صنعه ومولّه الغرب نفسه.

انها ليست حرب من الاساس، بقدر ما هي عملية ابادة وتطهير عرقي. لا يستلزم «استئصال حماس» شن حرب على غزة وتدميرها بالكامل ولا كل ما تقوم به اسرائيل اليوم. ومثلما بينت التجارب الكثيرة، ان سبيل استئصال حماس واي «حماس» أخرى مرتبط بحل القضية الفلسطينية بصورة عادلة عبر انهاء الاحتلال وتأسيس دولة فلسطين المستقلة وهذا ما تعرفه اسرائيل والغرب جيداً وهو ما لا يقوما به ولا يريدوا القيام به من الأساس.

فامتداداً لسياساتها التوسعية والاستيطانية، استغلت اسرائيل «الجريحة» هجوم حماس لتدفع بمشروعها الاستيطاني المعروف ومواصلة سياسات التهجير وسلب الاراضي وانهاء الوجود الفلسطيني في قطاع غزة. ولهذا، فإنها، وأول سبيل للرد وانعكاساً لجانبها «الانساني» و«قلقها» على سكان غزة، طلبت من مصر ان تفتح ممر لانتقال سكان غزة «المدنيين» الى سيناء كي تمحي حماس و«تجنب أرواح ابناء قطاع غزة المخاطر»!!!

انها حرب اجرامية لا على حماس، وإنما على الجماهير المحرومة في غزة، على مليونين و٣٠٠ ألف انسان، حرب على المجتمع الانساني، حرب علينا جميعا! وان مصير هذه الحرب هو مصيرنا كلنا، مصير كل انسان يلسع قلبه لإنسانية الانسان! ان مصير هذه الحرب هي مصيرنا ايضاً! ان السكوت على هذه البربرية والوقوف مكتوفي الايدي تجاهها لن يرمي مئات الالاف من الفلسطينيين في نارها وجحيمها، بل لن يبقى قيمة لأي كرامة وقيم إنسانية على وجه الارض ويشيع هذا التوحش والوحشية على العالم بوصفها أساليب «عادية»!

حول الثورة الهندية وعنف المضطهَدين والنفاق الإمبريالي

كارل ماركس

الثورة الهندية

إن الفظائع التي ارتكبها السباهيا المتمردون في الهند مروعة حقا، وبشعة، وتفوق الوصف، ولا يمكن للمرء أن يتوقعها إلا في حروب التمرد، والحروب القومية، والعرقية، وقبل كل شيء، الحروب الدينية؛ أي بكلمة واحدة، مثل تلك الحروب التي اعتادت إنجلترا المحترمة أن تصفق لها عندما ارتكبها الفينديون ضد "الزرق"، ونفذها المغاوير الإسبان ضد الفرنسيين الكفار، والصرب ضد جيرانهم الألمان والمجريين، ونفذها الكروات ضد المتمردين في فيينا، والحرس المتنقل لكافينياك أو ديسامبريي بونابرت ضد أبناء وبنات فرنسا البروليتارية.

لكن مهما كان سلوك السباهيا مروعا، فإنه ليس سوى انعكاس، بشكل مركز، لسلوك إنجلترا في الهند، ليس فقط خلال عصر تأسيس إمبراطوريتها الشرقية، بل حتى خلال السنوات العشر الأخيرة من فترة حكمها الطويلة. ولوصف هذا الحكم، يكفي أن نقول إن التعذيب شكل كل الهيكل العضوي لسياستها المالية. هناك شيء في التاريخ البشري يسمى القصاص: ومن قواعد القصاص التاريخي أن أداة القصاص لا يتم صنعها من قبل المعتدى عليه، بل من قبل الجاني نفسه.

الضربة الأولى التي وجهت إلى الملكية الفرنسية انطلقت من النبلاء، وليس من الفلاحين. والثورة الهندية لم تبدأ من الريوت [الفلاحون الهنود]، الذين تعرضوا للتعذيب والإهانات والتجريد من الملابس على يد البريطانيين، بل من السباهيا، الذين تم الباسهم وإطعامهم وتدجينهم وتسمينهم وتدليلهم من قبلهم. ولإيجاد أوجه تشابه مع فظائع السباهيا، لا نحتاج، كما تدعي بعض الصحف اللندنية، إلى العودة إلى العصور الوسطى، ولا حتى التوغل بعيدا عن تاريخ إنجلترا المعاصر. كل ما نحتاجه هو دراسة الحرب الصينية الأولى، التي حدثت بالأمس، إذا جاز التعبير. ارتكب الجنود الإنجليز آنذاك الفظاعات لمجرد المتعة. لم تكن عواطفهم مقدسة بالتعصب الديني ولا متفاقمة بسبب الكراهية ضد عرق متعجرف ومنتصر، ولم تثرها مقاومة شرسة من عدو باسل. كان اغتصاب النساء والبصق على الأطفال وإحراق قرى بأكملها، مجرد رياضة وحشية، لم يكن الماندرين [الصينيون] هم من وثقها، بل كان الضباط البريطانيون أنفسهم هم من كتبوا عنها.

لكن وحتى في ظل الكارثة الحالية، سيكون من الخطأ الفادح الافتراض أن كل القسوة كانت من جانب السباهيا، في حين أن كل الأحاسيس الإنسانية كانت تتدفق من جانب الإنجليز. رسائل الضباط البريطانيين تفوح منها رائحة الحقد. يقدم ضابط

التتمة ص الأخيرة

البشرية المتمدنة هي الامل الوحيد لإنهاء مأساة جماهير فلسطين!

توما حميد

من الواضح إذا لم يتم وضع حد لدولة إسرائيل، فان جرائم هذه الدولة الاثنية -الدينية ضد الفلسطينيين لن تتوقف الى ان يتم تفريغ فلسطين من الفلسطينيين اما من خلال القتل الجماعي، او التطهير العرقي من خلال التهجير او القتل من خلال التجويع والامراض الخ. فإسرائيل هي ضد حل الدولة الواحدة أي قبول الفلسطينيين كمواطنين بحجة ان هذا سيغير طبوغرافية الدولة الإسرائيلية الى الابد، وفي نفس الوقت لا تقبل بحل الدولتين متساوية الحقوق لإنها تريد الاستيلاء على كل أراضي فلسطين.

ان الهجمة على غزة وتهجير قاطنيها هي خطة قديمة ومدروسة. لقد كشفت تسريبات وكيليكس بان إسرائيل خططت قبل سنوات لتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة الى صحراء سيناء. كما ان خريطة « الشرق الأوسط الجديد» التي رفعها نتنياهو في اخر خطاب له امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٢ أيلول ٢٠٢٣ لم يكن هناك أي ذكر لدولة فلسطين او غزة او الضفة الغربية.

لقد قتلت إسرائيل في غضون ثلاثة أسابيع أكثر من ٨ الاف شخص بما فيهم اكثر من ٣٣٠٠ طفل وجرحت اكثر من ٢١ الف شخص في هجمة همجية على المدنيين قل نظيرها. لقد فاق عدد القتلى الأطفال في غزة منذ السابع من أكتوبر عدد القتلى الأطفال السنوي في كل أماكن النزاع حول العالم في اخر أربع سنوات أي منذ ٢٠١٩. كيف يمكن إيقاف عمليات القتل الجماعية والتطهير العرقي التي ترتكبه إسرائيل؟

تقف الحكومات الغربية بشكل كامل مع إسرائيل وتبرر هذه البربرية تحت حجة «حق إسرائيل الدفاع عن نفسها». ويتفنن الاعلام الغربي في تبرير المذابح الاسرائيلية. حتى عندما يتم الإشارة الى قتل المدنيين والأطفال في الاعلام الغربي لا يتم الإشارة الى دور إسرائيل. بدون الدعم الغربي، لن تستطيع إسرائيل من الاستمرار في هذا القمع لأكثر من أسبوع. ولكن التماس عطف حكام الغرب هو رهان خاسر. لقد أظهرت الطبقة الحاكمة في الغرب عبر العصور ولحد هذه اللحظة درجة من القسوة، والتنمر والاستغلال والرياء تثير الاشمئزاز. ان التزام الغرب بدعم إسرائيل لن يتزعزع مهما بلغت جرائم هذه الدولة العنصرية. رغم انحدار مكانة القطب الغربي عالميا بشكل مستمر مقابل الأقطاب المقابلة، لكن لايزال قوة عسكرية واقتصادية مهمة يجعل التزامه تجاه إسرائيل اخضاعها عسكريا وحتى اقتصاديا امرا صعبا.

تعقد الكثير من الآمال على دول مثل الصين، روسيا، تركيا، إيران ومصر لوضع حد لجرائم إسرائيل. ولكن وضع حد لجرائم حكومة نتنياهو ليس هدف هذه الدول. ان مصالح هذه الدول في أحسن الاحول لا تتعدى خلق استقرار في المنطقة لخدمة حركة و ارباح الرأسمال. رغم كل التصريحات بما فيها النارية من قادة إيران وتركيا وبعض دول المنطقة، الا ان احتمال دخول أي من هذه الدول في هذا الصراع الى جانب الفلسطينيين هو احتمال ضعيف جدا. بدون شك، ان الجمهورية الإسلامية تحاول الاستفادة من الصراع لتقوية نفوذها، الا انه ليس من مصلحتها الدخول في الحرب. فبعد سنوات من الحصار الخانق، تمكنت الجمهورية الإسلامية اخيرا من اضعاف الحصار بمساعدة روسيا والصين وبدأت صادراتها النفطية تصل الى مستويات غير مسبوقة منذ سنوات وهي قادرة على توريد التكنلوجيا من روسيا والصين بشكل فعال جدا. ان الحرب سوف يعيد اقتصادها الى الوراء لسنوات رغم انه من المرجح ان تتمكن الجمهورية الإسلامية من الصمود في حال نشوب الحرب. ورغم التصريحات المستمرة التي يطلقها أردوغان بالضد من إسرائيل، الا ان احتمال دخول تركيا في الحرب هو امر غير وارد. فمن جهة شهدت التجارة بين تركيا وإسرائيل نموا سنويا مستمرا في عهد اردوغان، كما ان الاقتصاد التركي لن يتحمل حرب تضع تركيا بالضد من الغرب. ان تصريحات اردوغان لا تتعدى الاستهلاك المحلي وتقوية النزعة القومية في تركيا وبين سكان اسيا الوسطى الناطقين بالتركية.

ومن المستبعد ان تدخل روسيا او الصين في حرب بشكل مباشر ضد اسرائيل والغرب لصالح الفلسطينيين.

ان الامل للجماهير الفلسطينية هي ليست أي من هذه الدول بل البشرية المتمدنة التي بدأت تحتج بشكل متزايد ضد حملات القتل الجماعية التي تقوم بها إسرائيل وبدأت هذه الاحتجاجات تشكل ضغط على الحكومات الغربية بما فيها أمريكا. ففي الاتصال الأخير مع الرئيس المصري، وضح الرئيس الأمريكي، جو بايدن بانه مع ايصال المساعدات للفلسطينيين وهو ضد تهجير الفلسطينيين ونوه الى ضرورة إقامة دولة فلسطينية مستقلة بعد انتهاء الصراع الحالي. وهو تحول كبير في موقف أمريكا، رغم من المرجح ان يكون تعهد لفظي أكثر من كونه التزام حقيقي. هذا التحول اتى نتيجة الضغط الشعبي ووقوف معظم دول العالم ضد الغرب في الأمم المتحدة. لقد شهدت الكثير من دول العالم منها استراليا واندونيسيا وماليزيا وكوريا الجنوبية وتركيا وفرنسا وبريطانيا والمانيا وامريكا، إضافة الى دول الشرق الاوسط احتجاجات ضخمة بدأت تقلق قادة الغرب. وهناك المزيد من الاحتجاجات المزمع عقدها في الأيام القادمة. وهناك انقسامات داخل الأحزاب الحاكمة والمعارضة في الكثير من الدول الغربية مثل بريطانيا وامريكا في كيفية التعامل مع هذه القضية.

ولكن يجب تطوير هذه الحركة لجلب أكبر عدد ممكن من القوى التقدمية والنقابات العمالية، والمنظمات الشيوعية ،والاشتراكية والنسوية. يجب ان لا تقتصر الاعمال على الاحتجاجات في الساحات، بل عقد الاحتجاجات امام المنظمات العالمية، المكاتب الحكومية والبرلمانات، مكاتب وسائل الاعلام، وان تشمل استخدام الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لفضح إسرائيل والغرب واعلامهم والمطالبة بوقف الحرب ووقف حصار غزة وايصال الغذاء والماء والكهرباء والدواء الى غزة، التضييق على قادة الدول الغربية، غلق المرافئ التي تستخدم في شحن المساعدات الى إسرائيل والاضراب عن العمل في قطاعات معينة وعشرات الوسائل الأخرى.

فمهمتنا يجب ان لا تقتصر على ابداء الموقف، بل يجب ان تشمل إجراءات عملية تشكل ضغط على قادة إسرائيل والقطب الغربي الذي يدير ويمول إرهاب إسرائيل.

تعويم قضية الرهائن وإدخال المساعدات على...

سمير عادل

إسرائيل القرار بعرض الحائط وبدعم ١٤ دولة من ضمنها؛ الدول التي دقت الطبول والدفوف ونفخت بالأبواق الدعائية والاعلامية عندما صوتت نفس المؤسسة على ادانة روسيا وطالبتها بإيقاف الحرب، وامتلأت شاشات القنوات التلفزيونية بمحلليها وسياسييها وكتابها ليتحدثوا لنا، بأن اغلبية العالم تدين روسيا، وعليها ان تذعن للقرار الدولي، في حين لا تكتفي اليوم بالصمت بل تنضم لتأييد استمرار جرائم إسرائيل. بمعنى اخر تبقى قضية إيقاف الحرب بعيدة عن دائرة حسابات الأطراف الدولية والاقليمية، ولا بأس من ادخال المساعدات، طالما يريح ضمير حكام تلك الأطراف، ويبقى سكان غزة ممن بقي حيا منهم لأيام أخرى بانتظار أن تطحن رؤوسهم الماكنة العسكرية الإسرائيلية.

في خضم هذه الأوضاع التراجيدية والمأساوية، تكشف التقارير الإعلامية القادمة من إسرائيل، بأن هناك احباط كبير في صفوف الإسرائيليين جراء ما يشاهدونه من اتساع دائرة الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين والغضب العارم الذي يجتاح العالم جراء الحرب الدموية التي أعلنتها دولتهم وحكومتهم على سكان غزة، وبالرغم من تأييد الغرب الرسمي لهم، في حين تتقوض دائرة التضامن الجماهيري معهم، وكشفت استطلاعات أخيرة أيضا من داخل إسرائيل ان ١٢٪ من الشعب الإسرائيلي معارض للغزو البري لقطاع غزة، في حين لم تكن هذه الحالة موجودة في بداية عملية حماس، وهذا يبين بشكل لا لبس فيه ان الجبهة الإنسانية والتحررية والتقدمية التي تقود الغضب العالمي ضد سياسات إسرائيل وداعميها من تلك الدول هي وراء هذه الحالة وهي التي بإمكانها تضع حدا لنهاية الحرب والظلم القومي على الشعب الفلسطيني.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

حول الثورة الهندية وعنف المضطهَدين ...

كارل ماركس

يكتب من بيشاور وصفا لنزع سلاح فرقة الفرسان العاشرة غير النظامية بسبب عدم معاقبتها لفرقة المشاة المحلية رقم ٥٥، عندما تلقت الأمر بذلك. إنه يبتهج بواقع أنه لم يتم نزع سلاحهم فحسب، بل تم تجريدهم من معاطفهم وأحذيتهم، وبعد حصولهم على ١٢ بنس لكل شخص، تم اقتيادهم جميعا إلى جانب النهر، وهناك ركبوا القوارب وأرسلوا إلى نهر السند، حيث سيكون هناك، كما يتوقع كاتب هذه الرسالة بفرح، احتمال كبير لأن يقضي جميعهم غرقا في منحدرات النهر. ويخبرنا كاتب آخر أنه بعد أن تسبب بعض سكان بيشاور في إنذار ليلي بتفجيرهم لمفرقعات صغيرة من البارود احتفاء بحفل زفاف (وهي عادة وطنية)، تم تقييد الأشخاص المعنيين في صباح اليوم التالي، و"تلقوا جلدا بالسياط لن ينسوه بسهولة".

وصلت أخبار من بيندي عن ثلاثة زعماء محليين كانوا يتآمرون. رد السير جون لورانس برسالة يأمر فيها جاسوسا بحضور الاجتماع. في تقرير الجاسوس، أرسل السير جون رسالة ثانية مفادها: "اشنقوهم". تم شنق الزعماء. وكتب ضابط في الخدمة المدنية، من الاهأباد:

"لدينا سلطة الحياة والموت في أيدينا، ونؤكد لكم أننا لن ندخر تلك السلطة".

وقال آخر من نفس المكان:

"لا يمر يوم دون أن نشنق ما بين عشرة إلى خمسة عشر منهم (غير المقاتلين)."

كتب أحد الضباط المبتهجين:

"هولمز يقوم بشنقهم بالعشرات، "جماعات".

وقال آخر، في إشارة إلى عملية شنق لمجموعة كبيرة من السكان الأصليين:

"كان ذلك دورنا في المتعة."

وقال ثالث:

"نحن نعقد المحاكم العسكرية على ظهور الخيل، وكل زنجي نلتقي به إما نشنقه أو نطلق عليه النار".

علمنا من بينياريس أن ثلاثين زيميندار [جامعو الضرائب] تم شنقهم لمجرد الاشتباه في تعاطفهم مع مواطنيهم، وتم إحراق قرى بأكملها لنفس السبب. يقول ضابط من بينياريس، نشرت رسالته في صحيفة لندن تايمز:

"تصبح القوات الأوروبية مثل الشياطين عندما تواجه السكان الأصليين".

ومن ثم ينبغي ألا ننسى أنه في حين أن قسوة الإنجليز مرتبطة بأعمال القوة العسكرية، التي تروى ببساطة وبسرعة، دون الخوض في التفاصيل المثيرة للاشمئزاز، فإن اعتداءات السكان الأصليين، رغم أنها صادمة، تروى بطريقة مبالغ فيها عن عمد. فعلى سبيل المثال، عناصر الرواية التي ظهرت لأول مرة في صحيفة التايمز، ثم تداولتها الصحافة اللندنية، عن الفظائع التي ارتكبت في دلهي وميروت، عمن صدرت؟ صدرت عن قس جبان يقيم في بنغالور، ميسور، على بعد أكثر من ألف ميل عن مكان الحدث.

تظهر الحقائق القادمة من دلهي أن خيال القس الإنجليزي قادر على اختلاق فظائع أكبر حتى من الخيال الجامح للمتمردين الهندوس. إن قطع الأنوف والأثداء وما إلى ذلك، أو بكلمة واحدة: كل عمليات التشويه الفظيعة التي ارتكبها السباهيا، هي بالطبع أكثر إثارة للاشمئزاز للمشاعر الأوروبية من رمي قذيفة ساخنة على مساكن كانتون من قبل سكرتير جمعية مانشستر للسلام، أو حرق العرب المحبوسين في كهف من قبل مارشال فرنسي، أو سلخ الجنود البريطانيين أحياء بواسطة السوط متعدد الذيول بناء على أوامر المحكمة العسكرية، أو أي من الإجراءات الانسانية الأخرى المستخدمة في المستعمرات العقابية البريطانية.

القسوة، مثلها مثل أي شيء آخر، لها موضة، تتغير باختلاف الزمان والمكان. فالقيصر، ذلك العالم البارع، يروي بصراحة كيف أنه أمر بقطع اليد اليمنى لعدة آلاف من المحاربين الغاليين. كان نابليون ليخجل من القيام بذلك. لقد كان يفضل إرسال كتائبه الفرنسية، المشتبه في نزعتها الجمهورية، إلى سان دومنغو، ليموتوا هناك على يد السود والطاعون.

تذكر عمليات التشويه الشائنة التي ارتكبها السباهيا بممارسات الإمبراطورية البيزنطية المسيحية، أو وصفات القانون الجنائي للإمبراطور تشارلز الخامس، أو العقوبات الإنجليزية على الخيانة العظمى، كما سجلها القاضي بلاكستون. مع الهندوس، الذين جعلهم دينهم بارعين في فن تعذيب الذات، يبدو هذا التعذيب الذي يتعرض له أعداء عرقهم وعقيدتهم طبيعيا تماما، ويجب أن يظهر كذلك بالنسبة للإنجليز، الذين، قبل بضع سنوات فقط، كانوا ما يزالون يستمدون الإيرادات من مهرجانات جاجيغنوت[١]، ويحمون ويدعمون الطقوس الدموية لدين قاسي.

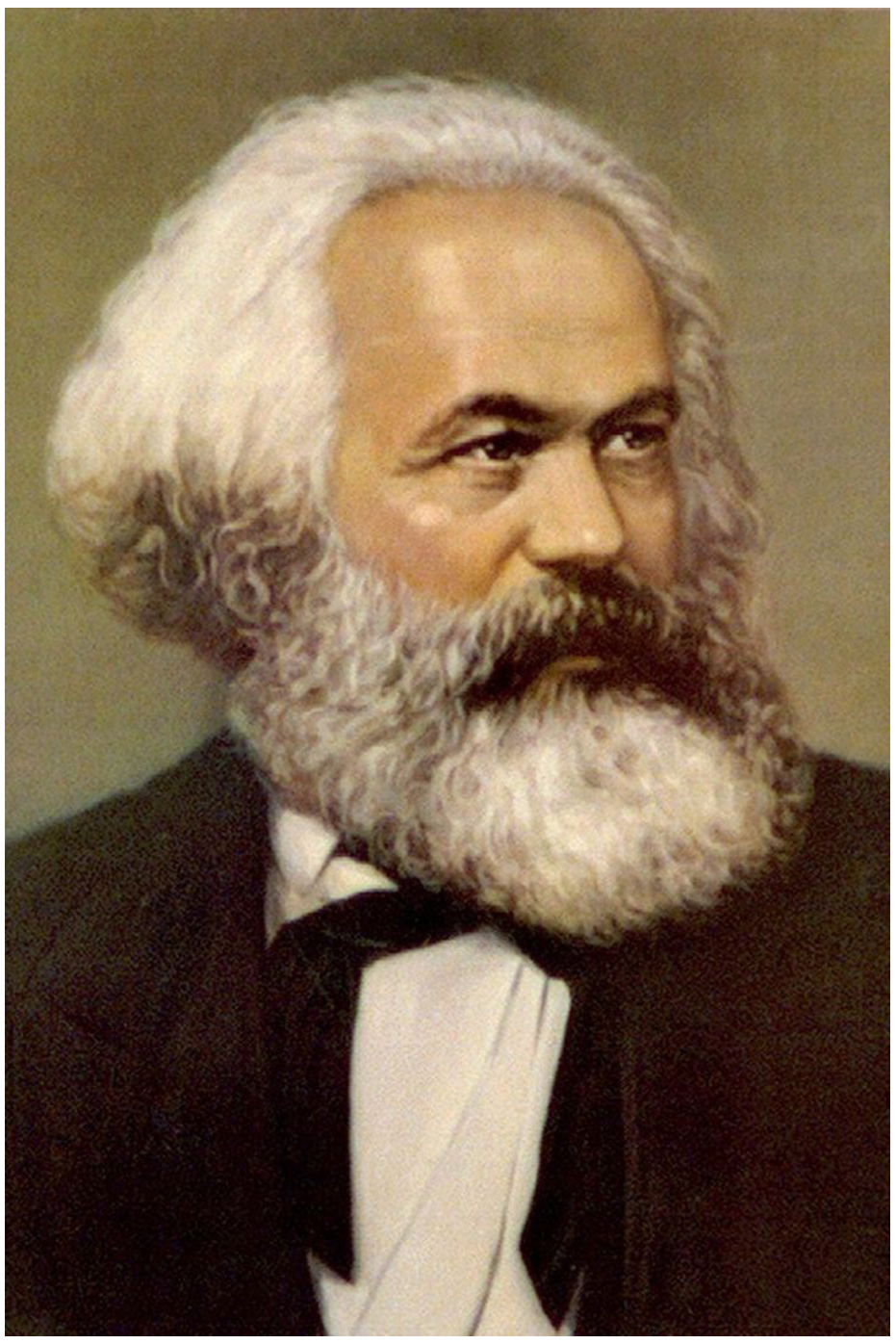

الزئير المحموم لـ"تلك العصور القديمة الدموية"، كما اعتاد كوبيت[٢] أن يسميها، يلعب دور شخصية غاضبة في إحدى أوبرات موزارت، الذي يبتهج، على ايقاع أكثر الألحان روعة، بفكرة شنق عدوه أولا، ثم حرقه، ثم تقطيعه، ثم خوزقته، ثم سلخه حيا -إنه يوصل الشغف للانتقام إلى درجة الغباء- كل هذا سيبدو سخيفا لو لم تكن حيل الكوميديا مرئية بوضوح تحت عذاب (Pathos) التراجيديا.

صحيفة لندن تايمز تبالغ في دورها، ليس فقط بسبب الذعر. إنها تزود الكوميديا بموضوع غاب حتى عن بال موليير، ألا وهو تارتوف[٣] الانتقام. ما تريده ببساطة هو زيادة إيرادات الدولة والتستر على الحكومة. وبما أن دلهي لم تسقط، مثل أسوار أريحا، بمجرد هبوب الرياح، فإن جون بول يجب أن يكون غارقا في صرخات الانتقام حتى أذنيه، لكي ينسى أن حكومته مسؤولة عن الأذى الذي حدث والأبعاد الهائلة التي اتخذها.

الهوامش:

[١] جاجيغنوت [Juggernaut] كلمة مشتقة من اللغة السنسكريتية، وتعني "سيد الكون"، وتقابل أحد الأسماء التي تطلق على الإله كريشنا -إشارة من المترجم الفرنسي-.

[٢] صحفي وناشر وسياسي بريطاني (١٧٦٣-١٨٣٥) - إشارة من المترجم الفرنسي-.

[٣] التارتوف: [The Tartuffe]، اسم إحدى أشهر مسرحيات موليير، واسم شخصية رئيسية في المسرحية.

كارل ماركس

لندن، ٠٤ سبتمبر/أيلول ١٨٥٧

ترجم عن موقع الدفاع عن الماركسية: